RAFTO

بيان منح جائزة Rafto بتاريخ 2022.09.22

Nodjigoto Charbonnel ومنظمة AJPNV: مكافحة أعمال التعذيب والدفاع عن حقوق الإنسان لجميع الناجين منها

تُمنح جائزة Rafto لعام 2022 إلى Nodjigoto Charbonnel ومنظمته Association Jeunesse pour la Paix et la Non-Violence (AJPNV) لما بذلوه من نضال باسل في سبيل القضاء على أعمال التعذيب في دولة تشاد وعلى الصعيد الدولي على حدٍّ سواء. وحيث إنه في وضع يسوده الاستبداد، والإرهاب، والحرب على الإرهاب، والعنف المؤسسي، ومواجهة مخاطر كبيرة على المستوى الشخصي، يساعد Charbonnel وفريقه الناجين على إعادة بناء حياتهم بعد ما تعرضوا له من تعذيب من خلال توفير المأوى، والدعم القانوني، وإعادة التأهيل النفسي والاجتماعي. وتدعو منظمة AJPNV إلى حماية حقوق الإنسان ومنع أعمال التعذيب والعنف الجنسي من خلال توعية الشباب والمجتمع المدني بشأن حقوق الإنسان.
منح ضحايا التعذيب صوتًا مسموعًا

منذ عام 2000، واصلت *AJPNV* تنظيم برامج تهدف إلى إعادة تأهيل ضحايا التعذيب، وتعزيز السلام واللاعنف، ومنع أعمال التعذيب في تشاد. وتقدِّم منظمة AJPNV الدعم الطبي، والنفسي، والقانوني مجانًا لضحايا التعذيب والعنف الجنسي للتخفيف من الأذى الجسدي، والنفسي، والاجتماعي. وتساعد على إعادة اندماج ضحايا العنف الجنسي اعتمادًا على التدريب المهني والحد من أعمال التعذيب من خلال تثقيف الأخصائيين الاجتماعيين، والمحامين، والمدرسين، والطلاب بشأن آثار التعذيب على الإنسان والمجتمع. ثمّة حاجة ماسة، فقد عالج المركز 575 ناجيًا من التعذيب في عام 2021. وتقوم منظمة AJPNV أيضًا بتدريب الطلاب في مجالات الطب، والتمريض، والعمل الاجتماعي، وعلم النفس لمساعدة الناجين من التعذيب بصفتهم متطوعين.
تنتقد منظمة AJPNV أعمال التعذيب وغيرها من أشكال إساءة استخدام السلطة، وتعزز السلام، وحقوق الإنسان، والديمقراطية، والحكم الرشيد الذي يستهدف أعضاء البرلمان والحكومة، كما توعّي الشباب بشأن المشاركة في الحياة السياسية وحقوق المرأة وتعزيز قيم نبذ العنف في سيادة القانون.
أصبح Nodjigoto Charbonnel (البالغ من العمر 49 عامًا) على دراية بالضرر والمعاناة طويلة المدى التي يسببها التعذيب بعد نجاة والده من سوء المعاملة التي تعرَّض لها على يد سلطات الدولة. ونتيجةً لهذه التجربة، أسس Charbonnel منظمة AJPNV. والجدير بالذكر أنه قد عمل مهندسًا في شركة دولية لإنتاج النفط والغاز لمدة 8 سنوات إلى أن قامت بإنهاء عقده في عام 2012 بسبب عمله في مجال حقوق الإنسان.
يعمل Charbonnel بوصفه عضو مجلس دول أفريقيا في جنوب الصحراء الكبرى في المجلس الدولي لإعادة تأهيل ضحايا التعذيب، وقائدًا إقليميًا للمشروع العالمي لحقوق الإنسان. وقد تعرَّض Charbonnel للاعتقال بسبب أعماله وسُجن ثلاث مرات، كما عانى هو وعائلته من مضايقات الجهات الحكومية. وعلى الرغم من القمع السياسي، ظل Charbonnel وفريقه في منظمة AJPNV صوتًا جليًا يمثل ضحايا التعذيب والعنف الجنسي:
"نؤكد من جديد التزامنا بتسليط الضوء على أولئك الذين يرتكبون أعمال التعذيب، وفضح انتهاكاتهم، ومنع أعمال التعذيب في المستقبل، وضمان العدالة للناجين، ومساعدتهم على إعادة بناء حياتهم بعد ما تعرضوا له من تعذيب".

تشاد، دولة العنف
في تشاد، تتسم أعمال التعذيب بطابع مؤسسي حيث يُستخدم كوسيلة سياسية طبيعية - والتمرد هو إحدى الوسائل القليلة للحراك الاجتماعي. ويمكن تعقُّب بداية العنف المؤسسي بالرجوع إلى فترة اقتصاد العبيد، والحكم الاستعماري، والحرب الأهلية التي تبعت الاستقلال والصراعات على السلطة السياسية. وقد تحققت علامة فارقة في العدالة عندما أُدين الدكتاتور الوحشي التشادي السابق حسين حبري (1982-1990)، وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة في عام 2016 بواسطة محكمة يدعمها الاتحاد الأفريقي. وقد كانت إدانته أول محاكمة على الإطلاق يُوضع فيها رئيس دولة أفريقي سابق في السجن لارتكابه جرائم حقوق الإنسان. وبالرغم من ذلك، لم يتم تعويض الضحايا بعدُ، ولا يزال العنف السياسي والتعذيب سمة من سمات الحياة السياسية في تشاد.
في أبريل 2021، لَقِيَ الرئيس إدريس ديبي حتفه إثر إصابته على جبهة قتال عسكري، والذي كان آنذاك الزعيم السياسي والعسكري للبلاد منذ أن أطاح بالدكتاتور حسين حبري في انقلاب عسكري قبل 30 عامًا. وقد تولى نجله محمد ديبي السلطة باتخاذ إجراءات غير دستورية. ومنذ ذلك الحين، يحكم المجلس العسكري الانتقالي في ظل حالة الطوارئ. وقد أفرطت قوات

الأمن في استخدام القوة ضد المتظاهرين واعتقلت المئات منهم، فضلاً عن نفي Charbonnel إجباريًّا وإغلاق المكاتب التابعة لمنظمة AJPNV. ومع ذلك، سرعان ما عاد إلى البلاد وواصل عمله بكل شجاعة.
أدى الانقلاب العسكري في عام 2021 إلى زيادة خطورة عمل منظمات حقوق الإنسان مثل منظمة AJPNV، كما تدهور وضع حقوق الإنسان. وقد زادت الانتهاكات -التي من بينها القتل غير القانوني، والاعتقال، والاحتجاز التعسفي، والتعذيب، والابتزاز- مع الإفلات من العقاب كالمعتاد. وعلى الرغم من الدور الجوهري الذي لعبه ديبي في محاكمة حبري وقوات الأمن التابعين له، إلا أنه فشل في دعم سيادة القانون وضمان الحماية الأساسية لحقوق الإنسان.
وبالرغم من هذه الظروف الصعبة المحفوفة بالمخاطر، فإن منظمة AJPNV، من خلال عملها الشامل لمناهضة التعذيب، توضح أن استعادة الكرامة والأمل للناجين من التعذيب، وزراعة ثقافة السلام، وتشجيع سيادة القانون الديمقراطي حقًا هي عناصر بالغة الأهمية عند الحديث عن حقوق الإنسان الأساسية. إن مكافحة إفلات الجناة من العقاب، وتقديم تعويضات للضحايا وعائلاتهم، وإعادة تأهيل الناجين هي تدابير لا غنى عنها لمكافحة التعذيب.

استبدال سيادة القانون بالتعذيب، والإرهاب، والخوف

تنص المادة 5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه*"لا يجوز إخضاع أي شخص للتعذيب، أو المعاملة القاسية، أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة، أو العقاب"*. وعلى الرغم من أن الدول ملزَمة بحماية حقوق الإنسان لجميع سكانها، فإن سلطات الدولة تتعمد إيقاع ألم مبرح على الأشخاص من حين إلى آخر بغرض معاقبتهم أو معاقبة شخص آخر وتخويفهم وإكراههم على الاعتراف أو إسكاتهم وقمعهم.
يحل التعذيب محل سيادة القانون من خلال نشر الإرهاب والخوف، كما أن له تأثيرًا مدمرًا في كرامة الإنسان والمجتمع المدني على حدٍ سواء. التعذيب هو أمر غير قانوني دائمًا، ومع ذلك يتعرض الملايين من البشر للتعذيب على أيدي قوات أمن الدولة أو الجهات المسلحة غير الحكومية على مستوى العالم.
في تشاد، تُرتكب أعمال العنف ضد الشعب من جانب الحكم العسكري المستبد بالدولة وجهاته التابعة مثل الجيش وقوات الدرك، وكذلك على يد الجهات غير الحكومية. يسعى العديد من الجماعات المسلحة إلى انتزاع السلطة، فالدولة محاطة ببلدان تعاني من حالة نزاع وجماعات جهادية إقليمية تنشط عبر الحدود. كان لموقع تشاد كجزيرة تتمتع باستقرار نسبي في منطقة مضطربة وحليف إستراتيجي رئيس في "الحرب العالمية على الإرهاب" أكبر الأثر في الحد من تعرضها للنقد من المجتمع الدولي بسبب الانتهاكات الوحشية لحقوق الإنسان التي يرتكبها النظام الحاكم بحق المعارضة من خلال قمعها وإحكام قبضته على السلطة.

دعوة للوقوف في وجه أعمال التعذيب

تُمنح جائزة Rafto لعام 2022 إلى Nodjigoto Charbonnel ومنظمة AJPNV اعترافًا وتقديرًا لمجهوداتهم الباسلة في مكافحة التعذيب وإعادة بناء حياة الناجين في تشاد. تسلط مؤسسة Rafto الضوء، من خلال منحها الجائزة إلى Charbonnel ومنظمة AJPNV، على الدور الحاسم للمجتمع المدني في التصدي لأعمال التعذيب وتعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون تمهيدًا لبناء مستقبل يسوده السلام، والازدهار، والديمقراطية. الجائزة هي أيضًا بمثابة دعوة لاجتذاب انتباه المجتمع الدولي إلى وضع حقوق الإنسان في تشاد، حيث لا يحظى هذا البلد باهتمام وسائل الإعلام الدولية والمساعدات الدولية رغم الحرب الذي يخوضها بغية دحر قوى الإرهاب.
تدعو مؤسسة Rafto دولة تشاد إلى احترام الحكم الدستوري، والتصديق على بروتوكول مناهضة التعذيب، وتقديم المسؤولين عن التعذيب والمعاملة الإنسانية المهينة وغيرها من صور انتهاكات حقوق الإنسان القاسية إلى العدالة، وتحمُّل مسؤولية دعم الناجين من التعذيب من خلال عملية إعادة التأهيل.
ندعو النرويج إلى تعزيز جهودها العالمية الرامية إلى القضاء على التعذيب وتحسين حقوق اللجوء وخدمات إعادة التأهيل للناجين من التعذيب في النرويج وعلى الصعيد الدولي على حدٍ سواء.

ختامًا، تدعو مؤسسة Rafto المجتمع الدولي إلى وضع حد للإفلات من العقاب فيما يتعلَّق بأعمال التعذيب المرتكبة بالإضافة إلى إدراج أعمال التعذيب التي تمارسها جهات غير حكومية في قانون حقوق الإنسان.

مؤسسة Rafto، بيرجن، يوم الأربعاء الموافق 17 أغسطس 2022.
من المقرر تقديم جائزة Rafto في تمام الساعة 18.00 يوم الأحد الموافق 13 نوفمبر 2022 على المسرح الوطني، بيرجن.

نبذة عن مؤسسة Rafto

مؤسسة Rafto لحقوق الإنسان هي منظمة غير ربحية وغير حزبية هدفها تعزيز حقوق الإنسان من خلال تقديم جائزة Rafto، والسعي لتمكين المدافعين عن حقوق الإنسان، وتحدي السلطات وقطاع الأعمال التجارية، وتوفير التعليم في مناخ تسوده الديمقراطية وحقوق الإنسان. وقد أُنشئت هذه المؤسسة في عام 1987 إحياءً لذكرى البروفيسور Thorolf Rafto (1922-1986)، ومنذ ذلك الحين مَنحت 36 جائزة للمدافعين عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم.

المصادر
تقارير/وضع تشاد

Amnesty International:
https://www.amnestyusa.org/countries/chad/
https://www.amnesty.org/en/location/africa/west-and-central-africa/chad/report-chad/

Human Rights Watch
https://www.hrw.org/news/2021/06/24/chad-post-deby-crackdown-abuses

World Population Review
https://worldpopulationreview.com/countries/chad-population

World Watch Monitor:
https://www.worldwatchmonitor.org/countries/chad/

The UN Human Rights Office
https://www.ohchr.org/en/2021/04/press-briefing-notes-chad

Journal of International Criminal Justice (Oxford Academic Press)
https://academic.oup.com/jicj/article/19/2/363/6357821?login=false
International Crisis Group
https://www.crisisgroup.org/africa/central-africa/chad/backing-chad-west-faces-moral-hazards

Just Security
https://www.justsecurity.org/72318/chads-counterterrorism-support-abroad-drives-repression-and-discontent-at-home/
Red Cross (Norway)
https://www.rodekors.no/globalassets/_rapporter/humanitar-analyse-rapporter/rk_torturrapport_digital-5.pdf

US State Department of State: Chad 2021 Human Rights Country Reports on Human Rights Practices for 2021
https://www.state.gov/wp-content/uploads/2022/03/313615_CHAD-2021-HUMAN-RIGHTS-REPORT.pdf]

أخبار ومقالات

Tacchad.com (French)
https://www.tachad.com/societe-lajpnv-soutient-les-victimes-de-tortures
Amnesty International
https://www.amnesty.eu/news/amnesty-international-global-crisis-on-torture-exposed-by-new-worldwide-campaign-0744/
CNN
https://edition.cnn.com/2021/04/20/africa/president-deby-killed-frontline-intl/index.html

The World News (French)
https://theworldnews.net/td-news/tchad-une-femme-affirme-avoir-ete-torturee-par-la-soeur-du-pcmt